

الأغاني

جرير يرثي نفسه ويرثيه .

حدثني أبو أيوب بن كسيب من آل الخطفي وأمه ابنة جرير بن عطية قال .

بينما جرير في مجلس بفناء داره بحجر إذ راكب قد أقبل فقال له جرير من أين وضح الراكب قال من البصرة فسأل عن الخبر فأخبره بموت الفرزدق فقال .

(مات الفرزدق بعد ما جرّعتة ... ليت الفرزدقَ كان عاش قليلا) .

ثم سكت ساعة فظنناه يقول شعرا فدمعت عيناه فقال القوم سبحان الله أتبكي على الفرزدق فقال والله ما أبكي إلا على نفسي أما والله إن بقائي خلفه لقليل إنه قل ما كان مثلنا رجلا يجتمعان على خير أو شر إلا كان أمد ما بينهما قريبا ثم أنشأ يقول .

(فُجِعنا بحمّـالِ الدّـياتِ ابنِ غالِبٍ ... وحامي تميم كلّـها والبـراجـم) .

(بكيناكَ حـدّـثانَ الفـراقِ وإنـما ... بكيناكَ شجّواً للأمور العظام) .

(فلا حـملت بعدَ ابنِ ليلى مـهيرةٌ ... ولا شـدّـتْ أنـساعُ المطيِّ الرّـواسـمِ) .

وقال البلاذري حدثنا أبو عدنان عن أبي اليقظان قال .

أسن الفرزدق حتى قارب المائة فأصابته الدبيلة وهو بالبادية فقدم إلى البصرة فأتي برجل من بني قيس متطبب فأشار بأن يكوى ويشرب النفط